" فقه التمكين" لدين الإسلام

"Jurisprudence of Empowerment" of the religion of Islam"

أ. مريم فيلالي
جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر
meriem.filali25000@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 25 / 07 / 2019 تاريخ القبول: 15 / 09 / 2019 تاريخ النشر: 30 / 09 / 2019

ملخص:

بعث الله النبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتما للأنبياء والمرسلين، وجعل الإسلام آخر الأديان السماوية وأوحى إليه بالقرآن الكريم ينسخ ما قبله من الشرائع ويكملها، فكانت دعوته لهداية البشرية كافة بعد أن كان كل نبي يرسل لقومه فقط، في مقابل ذلك وعده بالتمكين والنصر لهذا الدين، وأعطاه جملة من الوصايا والسبل لتحقيق التمكين والأخذ بأسبابه لتفعيله واستمرار النصر، وتمكين الخلافة في الأرض والحياة وفق شرع الله في مملكته الأرضية، ومنه نتساءل ماذا يقصد التمكين؟ ولم اصطفي الإسلام بالتمكين دون غيره من الأديان السماوية؟

- **الكلمات المفتاحية :** الفقه- التمكين- الإسلا

Abstract:

God sent the Prophet Muhammad peace be upon him a ring for the prophets and messengers, and made Islam the last of the heavenly religions and inspired by the Koran copies the previous laws and completed, was his call for the guidance of all mankind after each prophet was sent to his people only, in return for his promise of empowerment and victory for this religion , And gave him a set of commandments and ways to achieve empowerment and the adoption of its causes to activate it and the continuation of victory, and the empowerment of succession in the land and life according to the law of God in the kingdom of the earth, and ask what is meant empowerment? Did I identify Islam with empowerment without other religions?--

Keywords: *Jurisprudence-Empowerment-Islam.*

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مقدمة:

يشهد المسلمون في وقتنا الحالي تأخرا فكريا وحضاريا وضعف ثقة في النفس، وقد تمكن المعادون لهذا الدين من التغلغل في المنظومة الفكرية الإسلامية ومحاولة زعزعتها وإثارة الشبهات والشك في نفوس المسلمين، ومنه كان لابد من العودة إلى وقت نزول القرآن الكريم ودراسة موقف النبي الذي كان يواجه هجمات لا تقل شراسة عن الهجمات المعاصرة والمعادية لدين الإسلام، ومع تلك الهجمة والصراع العقدي والأيديولوجي بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم وغيره من الشعوب إلا أن كلام الله ودينه الخاتم الإسلام وصل مشارق ومغاربها، وحقق المسلمون حضارة دينية ومدنية بامتياز لم ولن يسبق لها مثيل، ومنه نتساءل كيف تمكن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون من مواجهة المخالفين ونشر تعاليم الدين وإقامة حضارة كاملة بينما يشهد المسلمون المعاصرون هزيمة وتخلفا وهم أصحاب الدين الحق الذي يأمر أتباعه بالعمل وخلافة الله في الأرض وعمارتها؟ فكيف تعرض الوحي (القرآن والسنة) إضافة إلى السيرة وكتب الفقه والفكر الإسلامي والدعوة الإسلامية إلى فقه التمكين للمسلمين وللدين الإسلامي؟

- إطار وأسباب البحث

التأخر الحضاري وغياب الممارسة الدينية في واقع المسلمين، يستدعي البحث في الخلل والذي ينحصر في ابتعاد المسلمين عن التطبيق المنهجي لتعاليم دينهم، ومن هنا كان لابد من التطرق للأسباب التي إن التزم بها المسلمون تحقق لهم نهضة دينية ومن ثم حضارية، فلا علمانية في الإسلام فالدين متلازم مع الدنيا والنهضة الحضارية، وفقه التمكين ليس موضوعا حديثا وحتى اللفظة ليست مستحدثة بدليل ورودها المتكرر في القرآن الكريم والسنة النبوية وورودها اعتباطا وتطبيقا في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم، ومنه فقد أعدت طرح "فقه التمكين" وفق ثوابت ومتغيرات الفقه إضافة إلى توظيف منهجية الفكر الإسلامي والمنهج الدعوي في معالجة هذا الموضوع. وتنوعت الأمثلة التي سردتها في هذا البحث على الفترة النبوية وفترة الخلافة لأنها الفترة التي أخلصت الوجهة لله فتحقق لها التمكين لريادة العالم. وذلك من شأنه الاستنهاض الحضاري لمسلمي اليوم فمن شأن الأمثلة الواقعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحادثة في التاريخ الإسلامي أن تعطي تعزيز الثقة بالهوية الدينية ومن ثم النهضة متلازمة مع الدين. و التفقه في سنن الله الكونية من شأنه فهم فقه التمكين لتقبل عامل الأفول والقيام في الحضارة الإسلامية ومن ثم التماس أسباب القيام والتمكين.

أولا : تعريف المصطلحات

1-الفقه :

أ-لغة : هو العلم بالشيء والفهم له والفطنة، **والفقه في العرف :** الوقوف على المعنى الخفي يتعلق به الحكم، فنقل اصطلاحا إلى ما يخص بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية

ب- وقيل **الفقه في الاصطلاح :** عبارة عن العلم بالأحكام الشرعية العملية، المكتسب من الأدلة التفصيلية لتلك الأحكام **(الكفوي, أبي البقاء أيوب، 1988، صفحة 690)**

2-التمكين:

أ-لغة : من المكان عند **أهل اللغة:** الموضع الحاوي للشيء، وعند **المتكلمين:** أنه عرض، وهو اجتماع جسمين حاو ومحوي. قال: (مكانا سوى) (طه، 85) ، قال: (ولقد مكناكم في الأرض)(الأعراف، 10) ، قال: (ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه) (الأحقاف، 26) ، (أولم نمكن لهم)(القصص، 6) ، (وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم)(النور، 55)، قال الخليل: المكان من الكون **(الأصفهاني, الراغب، 2009، الصفحات 772-773)**، تقول العرب إن بني فلان لذوو مكنة من السلطان أي تمكن، قال الجوهري ويقال الناس على مكناتهم أي على استقامتهم، قال ابن بري ويجوز أن يراد به على أمكنتها أي مواضعها التي جعلها الله تعالى لها ، والمكانة التؤدة، وفي التنزيل العزيز (اعملوا على مكانتكم)(الأنعام، 135)أي على ما أنتم عليه مستمكنون وقيل على حيالكم وناحيتكم، والمكانة المنزلة عند الملك، مكان في أصل تقدير الفعل مفعل لأنه موضع لكينونة الشيء فيه، والمكان الموضع، وتمكن من الشيء واستمكن ظفر، ويقال أنا أمكنه أي أستطيعه **(منظور, أبي الفضل جمال الدين ابن، 1300هـ، الصفحات 412-414)**

ب-التمكين في الاصطلاح : هو الهدف الأكبر لكل مفردات العمل من أجل الإسلام، فالدعوة بكل مراحلها وأهدافها ووسائلها وكل ما يتصل بها من جهود وأعمال التنظيم، وما يستهدفه في الدعوة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والحركة والتربية بكل أبعادها وأنواعها وأهدافها ووسائلها بحيث لا يختلف على ذلك الهدف الأكبر أحد من العاملين من أجل الإسلام، كل العاملين من أجل الإسلام مهما اختلفت برامجهم بشرط أن تكون هذه البرامج والخطط نابعة من القرآن الكريم والسنة المطهرة، و لا يختلفوا في أن التمكين لدين الله في الأرض هو الهدف الأكبر في كل عمل إسلامي حتى يكون سلطان الدين الإسلامي على كل دين ونظام الحكم بهذا الدين على البشرية كلها وهذا التمكين يسبقه الاستخلاف والملك والسلطان، ويعقبه أمن بعد خوف **(الصلابي, محمد، 2001، الصفحات 17-18)**

3-فقه التمكين

هو الأحكام الشرعية التي تختص بإقامة الدولة الإسلامية وتثبيت أركانها **(الجزار, عمر لطفي، 2011، صفحة 6)**

4-الإسلام :

أ-لغة : الطاعة والانقياد

ب-شرعا: ويطلق في الشرع على الانقياد إلى الأعمال الظاهرة... وقد يطلق على الأعمال المشروعة، ومنه قوله تعالى (إن الدين عند الله الإسلام) (آل عمران، 19). **(محمد, التهانوي، 1996، صفحة 178)**

ثانيا : التراجع الريادي للمسلمين في الفترة المعاصرة

1-الأفول وسنة الابتلاء مصير أتباع أي ديانة فرطت في شريعتها

يدخل محك البلاء والامتحان، تلك سنة من سنن الله في خلقه على مستوى الأفراد والدعوات والأمم بل إن وجود الإنسان على ظهر الحياة سبب من أسبابه الابتلاء والاختبار الآيات التي تخبر أن الإنسان بصفة عامة محك اختبار وابتلاء (وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك وربك على شيء حفيظ) (سبأ، 21)، (ألم، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) (العنكبوت، 1-3)، ونظرة فاحصة لأحوال المكنين نجد أنهم مروا بأدوار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاختبار التي صهرتهم ليصبحوا لا يهابون إلا الله **(الغريب، رمضان خميس، زكي، 2007، صفحة 92)**

2-أسباب تراجع المسلمين من الساحة الدولية الأيديولوجية والحضارية

لا يقتصر تراجع المسلمين على الفترة المعاصرة بل انهزموا في فترات من التاريخ حيث جرت الأمة الإسلامية عبر تاريخها خطوب وأهوال تجاوزتها وتجري اليوم على الأمة الإسلامية خطوب وأهوال تحيط بالإسلام وأهله، ونحن مطالبون بأن نعود إلى كتاب ربنا وسنة نبينا لنتعرف على الأسباب التي أدت بهذه الأمة إلى هذا البلاء الذي يحيط بها ويكاد يعصف بوجودها، فبعد أن كان المسلمون يتنعمون بالإيواء الإلهي وتأييده ونصره عزوجل، تبدلت أوضاع أمتنا إلى الاقتتال والتعادي وحالت عزتنا ذلا وقوتنا ضعفا (ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) (الأنفال، 53)، (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) (محمد، 7)، الالتزام بالدين والنصر عند المسلمين قرينان ، والتولي عن شريعة الله والهزيمة توأمان لا يفترقان (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم)(محمد، 38)(**(الاشقر, عمر سليمان، 1997، الصفحات 377-379)**

3-التلازم بين الدين والحضارة سنة الله الكونية التي تحقق التمكين أو العذاب للأمم:

يختزل **"علي الصلابي"** في مقابلة له مع **"عثمان عثمان"** على قناة (الجزيرة الإخبارية) حالات الإقلاع الحضاري في التاريخ الإسلامي القائم على الالتزام الديني فقال (**"عثمان عثمان"**:فضيلة الشيخ الانتقال إلى واقع أمتنا اليوم البعض يتحدث عن أن هذه الأمة إنما هزمت وتراجعت بسبب بعدها عن كتاب الله عز وجل ولن تستعيد مكانتها في العالم إلا بالعودة إلى كتاب الله سبحانه وتعالى ويقولون أيضا لا يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ما قولكم في هذا الكلام؟**"علي الصلابي"**: هذا الكلام تؤيده حقائق التاريخ بين أن الأمة كلما اقتربت من كتاب الله ومن هدي النبي وهدي الخلافة الراشدة كلما كانت في قوة وفي عزة وفي تأدية دورها الحضاري وهذا نلاحظ ذلك في فترة عمر بن عبد العزيز لما جاء للحكم وأعاد الأمة إلى كتاب الله وسُنّة رسوله عليه الصلاة والسلام ونجد ذلك في عهد الزنكيين عهد نور الدين زنكي الذي سار على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثوابت التي سار عليها عمر بن عبد العزيز ونجد ذلك في فتح القسطنطينية محمد الفاتح لما فتح القسطنطينية كان الجيش العثماني والدولة العثمانية والأمة الإسلامية التي تتزعمها الدولة العثمانية في تلك المرحلة كانت في حالة من النهوض والرقي الحضاري الشامل المتمثل في هدايات السماء في كتاب الله وفي سُنّة النبي صلى الله عليه وسلم وأخذوا بالأسباب المادية وأخذوا بالأسباب المعنوية، حتى العلماء كانوا من مستوى راقي فقهاء النهوض كان واجبهم تعليم القادة والساسة كيفية أن يعيشوا بكتاب الله ويهدي النبي عليه الصلاة والسلام فكان في فترة فتح القسطنطينية انضماما للدولة الإسلامية، فتح القسطنطينية لم يأت إلا بتطبيق فقه النصر والتمكين وباقتراب الأمة.. سير الأمة على نهج كتاب الله وسُنّة الرسول وهدي الخلافة الراشدة.

(عثمان, علي الصلابي. عثمان، 2007، صفحة

.(https://www.aljazeera.net/programs/religionandlife

ثالثا : ماهية فقه التمكين في الوحي الإسلامي

1-آيات التمكين ودلالاتها :

أ-آيات تقرير الإسلام خاتم الأديان والتعهد بحفظ القرآن من التحريف :

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) (آل عمران، 102)، قال **"الزمخشري"** : (واجب تقواه وما يحق منها هو القيام بالمواجب واجتناب المحارم ونحوه...ولا تموتن أي لا تكونن على حال سوى حال الإسلام إذا أدرككم الموت) (الزمخشري، 1977، صفحة 191)، شهادته تعالى وشهادة ملائكته له صلى الله عليه وسلم بالوحي في قوله تعالى : (لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا)(النساء، 166)، إخباره تعالى عن عموم رسالته، وختم نبوته ووجوب طاعته ومحبته وكونه خاتم النبيين في قوله: (يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم)(النساء،170) وقوله (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير)(المائدة، 19). وقوله (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين)(الجمعة، 2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي قوله : (تبارك الله نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا)(الفرقان،1). و قوله : (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)(الأحزاب، 40). وقوله : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)(البقرة، 143). **(الجزائري, أبو بكر جابر، 1981، الصفحات 37-38)**

ب-آيات التمكين للرسول كدعم نفسي محفز باعث على العمل وعدم الركون لمعطيات الواقع المتدهور:

يروي **"السيوطي"** قوله تعالى : (يا أيها الرسول بلغ) (المائدة، 67)، أخرج أبو الشيخ عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعا، وعرفت أن الناس مكذبي فوعدني لأبلغن أو ليعذبني)، فأنزلت : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) (المائدة، 67)، وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال لما أنزلت : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) (المائدة، 67) قال : (يا رب كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون علي)؟ فنزلت : (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) (المائدة، 67)، وأخرج الحاكم والترمذي عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت: (والله يعصمك من الناس) (المائدة، 67) فأخرج رأسه من القبة فقال : (يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله) في هذا الحديث إنها ليلية فراشية، فترك الحرس وقال لعمه أبي طالب : (يا عم إن الله عصمني من الجن والإنس) (السيوطي, جلال الدين، 2002، الصفحات 105-106)، ويقول عزوجل : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) (النور، 55) ، أخرج الحاكم وصححه الطبراني عن أبي بن كعب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة وكانوا لا يبيتون إلا بسلاح ولا يصحبون إلا فيه فقالوا ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله **(السيوطي, جلال الدين، 2002، صفحة 188)**، يروي **"الواحدي"** إظهار الله لنبيه على جزيرة العرب، فوضعوا السلاح وأمنوا، ثم قبض الله تعالى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نبيه، فكانوا آمنين كذلك في إمارة أبي بكر وعمر وثمان رضي الله عنهم، حتى وقعوا فيما وقعوا فيه وكفروا النعمة فأدخل الله تعالى عليهم الخوف وغيروا فغير الله تعالى ما بهم **(الواحدي, أبي الحسن علي، 1991، صفحة 338)**، فكان هذا وعدا من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بأنه سيجعل أمته خلفاء الأرض أي أئمة الناس والولاة عليهم، وبهم تصلح البلاد وتخضع لهم العباد وليبدلن بعد خوفهم من الناس والولاة عليهم، وبهم تصلح البلاد وتخضع لهم العباد وليبدلن بعد خوفهم من الناس أمنا وحكما فيهم، و لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليه مكة وخيبر والبحرين وسائر جزيرة العرب وأرض اليمن بكمالها...ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها) وقال: (بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا، لم يكن له في الآخرة نصيب) وقال أيضا : (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم إلى يوم القيامة) **(كثير, أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن، 1999، الصفحات 77-80)**، يضيف **"محمد قطب"** فيقول : (إن التمكين في الأرض هبة الله للمؤمنين ، ولكن له تكاليف فإلى جانب عبادة الله وحده بلا شريك وتحكيم شريعته وحده، وهما المقتضى العملي للإيمان الصحيح، فهناك تكاليف حسية ومادية : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) (الأنفال، 60)، فإذا عاش الناس عيشة الكفاف، فكيف للدولة المسلمة أن تعد ما استطاعت من قوة لإرهاب أعداء الله لتحقيق التمكن في الأرض ؟ ويحتاج الأمر إلى الإنتاج الوفير والاستهلاك القليل لتحقيق التمكين في الأرض والمحافظة عليه...فمن شأن التمكين في الأرض أن يجعل الأعصاب تسترخي، ما لم يحدث التذكير الدائم الذي يوقظ القلوب **(قطب, محمد، 1997، الصفحات 138-149)**

2-التمكين لدين الإسلام ولنبيه في الأحاديث النبوية :

عن ابن عباس رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : نصرت بالصبا - يوم الأحزاب نصر بالريح الشرقية- وأهلكت عاد بالدبور (عمارة، صفحة 362) ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : لا إله إلا الله وحده أعز جنده

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده (عمارة، صفحة 362) ، وقوله: (فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون) **(الجزائري, أبو بكر جابر، 1981، الصفحات 38-39)**، قوله: (والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين) **(الجزائري, أبو بكر جابر، 1981، صفحة 38)**، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟قال من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى **(الزبيدي, زين الدين أحمد، 1984، صفحة 508)**، وقوله: (إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي) . وقوله: (إن الجنة حرمت على الأنبياء كلهم حتى أدخلها، وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي)، وقوله: (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر يوم القيامة وأول شافع وأول مشفع) **(الجزائري, أبو بكر جابر، 1981، صفحة 39)**، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: جاءت الملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا إن لصاحبكم هذا مثلا...فقالوا: مثله كمثل رجل بنى دارا، وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا، فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة، فقالوا: أولوها له يفقهها، فقال بعضهم إنه نائم، وقال البعض إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا فالدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم، فمن أطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله، ومن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله عزوجل، ومحمد فرق بين الناس. وفي بعض الروايات: (فالله هو الملك، والدار الإسلام، والبيت الجنة، وأنت يا محمد رسول الله) **(الزبيدي, زين الدين أحمد، 1984، صفحة 508)**، وعن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر و تدعو الله لنا، قال كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالميشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله عزوجل أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون) **(الزبيدي, زين الدين أحمد، 1984، صفحة 337)**

3-صور وقصص من السيرة النبوية الواعدة بالتمكين :

من الطبيعي أن يبدأ الرسول صلى الله عليه وسلم دعوته العلنية بإنذار عشيرته الأقربين، إذ أن مكة بلد توغلت فيه الروح القبلية، فبدء الدعوة بالعشيرة قد يعين على نصرته وتأييده وحمايته، ولأن الإسلام كما يتجلى في القرآن اتخذ الدعوة في قريش خطوة أولى لتحقيق رسالته العالمية، ولكن قريشا أبت وحاربوا الدعوة وحاولوا إيقافها أو تحجيمها وتحديد مجال نشرها، وخرج النبي بالدعوة من مكة، فبحث عن موطن يأمن المسلمون فيه على دينهم، وبيئة تتقبل الدعوة وتستجيب لها، فوقع الاختيار على أرض الحبشة فهي موقع ذي أبعاد سياسية وإعلامية ودعوية ففيها بعض وميض من صدق رسالة عيسى عليه السلام، وملكها لا يظلم أحد بأرضه، وكان ذلك كفيل بنشر وإعلان الإسلام **(الصلابي, محمد، 2001، الصفحات 38-39)**، و يرى **"البوطي"** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حينما صدع بالدعوة إلى الإسلام في قريش وإنذار عشيرته الأقربين وذوي قرباه خاصة فأتاه الأمر من الله عزوجل: (فاصدع بما تؤمر)(الحجر، 94) فخصوصية إنذار عشيرته ذلك إلماح لدرجات المسؤولية التي تتعلق بكل مسلم عموما وأصحاب الدعوة خاصة، فأدنى درجة في المسؤولية هي مسؤولية الشخص عن نفسه، ومن أجل إعطاء هذه الدرجة حقها استمرت فترة ابتداء الوحي مدة طويلة أي ريثما يطمئن محمد صلى الله عليه وسلم إلى أنه نبي مرسل وأن ما ينزل عليه إنما هو وحي من الله عزوجل فيؤمن هو بنفسه أولا ويوطن ذاته لقبول كل ما سيتلقاه من مبادئ ونظم وأحكام. أما الدرجة التي تليها فهي مسؤولية المسلم عن أهله ومن يلوذون به من ذوي قرباء وتوجيها إلى القيام بحق هذه المسؤولية خصص الله الأهل والأقارب بضرورة الإنذار والتبليغ والجهر به، وهذه الدرجة من المسؤولية يشترك في درجة تحمل أعبائها كل مسلم صاحب أسرة أو قربى فيحملهم على إتباع ذلك ويلزمهم به إلزاما، أما الدرجة الثالثة فهي مسؤولية العالم عن حيه أو بلدته، ومسؤولية الحاكم عن دولته وقومه : (فالحاكم والعالم هما الوارثان الشرعيان لمقام النبوة، فالعلماء ورثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأنبياء، والحاكم خليفته) **(البوطي, محمد سعيد رمضان، 1979، الصفحات 100-101)**، أما موقف المؤمنين من هجوم الكفار عليهم في غزوة الأحزاب، فلما رأوا المدينة محاصرة من أحزاب الكفر لم يحبطوا أو يرعبوا بل ثبتوا وقاتلوا وازدادوا إيمانا بالله: (ولما رءا المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما) (الأحزاب، 22) ، فالله وعدهم بالتمكين والنصر وهذا الصدق هو تحويل تلك الوعود من صورتها النظرية - الوعدية- إلى صورتها العملية التطبيقية الواقعية "النصر وبسط أسباب التمكين" **(الخالدي, صلاح عبد الفتاح، 2003، صفحة 21)**، وذكرت روايات السيرة: تبشير الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه بالنصر والتمكين وظهور الإسلام في العالم، من ذلك أثناء حفر الخندق قبيل حصار المشركين للمدينة، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: لما كان حين أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق، عرضت لنا في بعض الخندق صخرة، لا تأخذ فيها المعاول، فاشتكينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء فأخذ المعول، فقال: "بسم الله" فضرب ضربة، فكسر ثلثها وقال: "الله أكبر" أعطيت مفاتيح الشام والله إني لأبصر قصورها الحمر الساعة، ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الآخر فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله إني لأبصر قصر المدائن أبيض، ثم ضرب الثالثة وقال: "بسم الله" فقطع بقية الحجر، فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة **(الخالدي, صلاح عبد الفتاح، 2003، صفحة 31)**، كذلك فتح الله على يدي "مصعب" المدينة فدخل كثير من أهلها في دعوة الإسلام، ولذلك بفضله صلى الله عليه وسلم الذي قام بتبليغ الرسالة ولاهتمامه ببناء الفرد المسلم الذي يحمل تكاليف الدعوة فكانت عناية الله وحفظه له وتأييده ظاهرة للعيان **(الصلابي, علي محمد محمد، 2001، الصفحات 47-48)**

رابعا :مرتكزات فقه التمكين

1-فهم مقاصد الشريعة: عرفها **"الريسوني"**: (هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد) **(العلاقة بين فقه التمكين ومقاصد الشريعة:** أن من أهم مقاصد الإسلام عمارة الأرض، والقيام على المهمة التي كلف الله بها الإنسان، من نشر التوحيد وإقامة العدل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإنصاف بين أبناء البشرية جمعاء، وهذا لا يكون إلا بالتمكين لهذه الأمة. وأن من أهم مقاصد الإسلام الوحدة الإسلامية، بل الوحدة الإنسانية، قال تعالى(إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) (الأنبياء، 92) وهذا لا يتحقق إلا بتكوين الدولة الإسلامية التي وظيفتها الحفاظ على مقاصد الشريعة وذلك بحماية الدين ورعاية مصالح العباد. ويمثل فقه التمكين في ضوء الفهم لمقاصد الشريعة الطريق الأمثل للتعامل مع فقه الواقع، وللموازنة بين المصالح والمفاسد المتعارضة، حيث أن مقاصد الشريعة تمثل المرتكز الأهم لفقه التمكين. ولفقه التمكين دوراً هاماً في بيان يسر الشريعة الإسلامية بمراعاتها لمصالح العباد ولأعراف الناس) **(الجزار, عمر لطفي، 2011، صفحة 33،37)**

2-مراعاة فقه الواقع : قال **"الدخميسي"**: (فقه الواقع العلم بالأحكام الشرعية العملية، وتطبيقها بأدلتها على الوقائع والنوازل، واعتباره لمآلات أفعال المكلفين). **(العلاقة بين فقه التمكين وفقه الواقع:** أن لفقه التمكين المحافظ على مصالح العباد والمراعي لفقه الواقع كبير الأثر في ترسيخ وتثبيت أركان الدولة الإسلامية، بل لا يمكن أن يكون فقه التمكين سائراً في الاتجاه الصحيح ما لم يكن ملماً بتفاصيل الواقع المحلي والعالمي. كما أن فقه الواقع مهم للمجتهد، وتظهر أهميته في تحديد الأهداف، ووضع الخطط، ثم ترتيب الموازنات والأولويات، ولا يمكن الوصول إلى الهدف المنشود لكل مسلم وهو التمكين وإقامة الدولة الإسلامية ومقاومة أعداء الأمة إلا عبر فقه الواقع، والتدرج في تطبيق الأحكام الشرعية والذي لابد من مراعاته في فقه التمكين لا بد له أن يكون مبنياً على المعرفة الجيدة لفقه الواقع. **(الجزار, عمر لطفي، 2011، صفحة 41،43)**

3-مراعاة فقه الأولويات: قال **"محمد الوكيلي"**: (فقه الأولويات العلم بالأحكام الشرعية التي لها حق التقديم على غيرها بناء على العلم بمراتبها وبالواقع الذي يتطلبها) **(علاقة فقه التمكين بفقه الأولويات:** أولاً: فقه الأولويات من أهم مرتكزات فقه التمكين، بل هو منشئ له .ويؤكد هذا المعنى إصرار الصديق على أن تكون الأولوية لبعث أسامة، عملاً بوصية النبي، ثانياً: إقامة الدولة الإسلامية لهي أهم مقاصد الشريعة، والدولة الإسلامية هي السبيل إلى رعاية مصالح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العباد الدينية والدنيوية، لذا كانت أول الأولويات وأهم المهمات، ويؤكد هذا المعنى اختيار الصحابة الكرام رضي الله عنهم أبا بكر خليفة قبل دفن النبي، ثالثاً: فقه الأولويات له دور رئيس في تقوية وتدعيم فقه التمكين، وذلك بالمحافظة على الأفراد الذين هم عماد الدولة، وفي توحيد الكلمة والصف والقضاء على النزاعات والخلافات، حيث يصب هذا في تثبيت أركان الدولة الإسلامية، ويؤكد هذا المعنى تأكيد النبي على ضرورة الصبر في المرحلة المكية، ثم بدؤه في المرحلة المدنية بحل النزاع بين الأوس والخزرج، وبالمآخاة بين المهاجرين والأنصار (الجزار, عمر لطفي، 2011، الصفحات 47-51)

4-مراعاة فقه الموازنات: عرفه **"عمر لطفي الجزار"** بأنه (العلم بالأحكام الشرعية التي لها حق الترجيح على غيرها عند التعارض، بناء على العلم بفقه المقاصد وبفقه الواقع) **(علاقة فقه التمكين بفقه الموازنات:** أولاً: فقه الموازنات من أهم مرتكزات فقه التمكين بل هو منشئ له، ثانياً: إن فقه الموازنات له دور كبير في تقوية وتدعيم فقه التمكين، لذلك كانت المحافظة عل الأفراد الذين هم عماد الدولة، وتوحيد الصف الداخلي والقضاء على النزاعات، حيث يصب هذا في تثبيت أركان الدولة الإسلامية، ثالثا: إن فقه التمكين المراعي لفقه الموازنات هو السبيل للوصول إلى الحكم الإسلامي المنشود **(الجزار, عمر لطفي، 2011، الصفحات 55-59)**

خامسا: شروط وأسباب التمكين لدين الإسلام ولسالكيه

1-شروط التمكين :

أ-شرط منهجي : أسلوب دعوي تحفيزي بالتمكين والنصر لدين الإسلام :

1-منهج الدعاة والوعاظ: ينبغي أن لا يكون أسلوب دعوتهم في عرض مشاكل الأمة بأسلوب تيئيسي يزرع الهزيمة بين صفوف الدعاة بل يشيع روح التفاؤل وخيرية هاته الأمة وتوضيح سنن الله الكونية مع خلقه وإرشاد الأمة للأخذ بأسباب التمكين ومعرفة شروطه و الثقة بنصر الله

2-التمكين في الأرض لأمة الإسلام ليس سهلا وفي نفس الوقت ليس مستحيلا إن تمكن كلام الله من نفس المسلم وآمن وصدق بوعد الله له بوراثة الأرض و بالتمكين لقوله تعالى : (ولقد كتبنا في الزبور بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) (الأنبياء، 105)، وقوله صلى الله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه وسلم: (بشروا هذه الأمة بالسناء والرفعة والنصر والتمكين في الأرض)، وقوله عزوجل: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون*وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون)(النور، 55-56) فشروط التمكين التي تحقق للمسلمين التمكين والعز: (الإيمان الصادق بالله وتصديقه بالعمل الصالح، وتحقيق العبودية له، ومحاربة الشرك كله، ولوازم الاستمرار إقامة الصلاة وطاعة الرسول) **(العسعوسي, داوود بن عبد الوهاب، 2007، صفحة (https://ar.islamway.net/article/2184**

ب-**شرط عملي التمسك بالدين:** جعل الله التمكين سببه التمسك بالدين وتعاليمه ومن ذلك:

1-التمكين للدين بالإيمان بالله والعمل الصالح وإقامة مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة فريضة الجهاد: والطائفة المكلفة –إذ أن هاذ الأمر ليس واجبا عينيا بل كفائي، فإذا قامت به هيئة من العلماء المسلمين سقط عن البقية- بهاته القاعدة لابد أن تتوفر لديها صدق الإيمان وجدية الأخذ بالكتاب والسنة وصدق الجهاد في سبيل الله وكلها من الخصائص الأصيلة لهذه الأمة، وهي هي التي قامت عليها خيريتها التي وصفها الله بها في قوله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) (آل عمران، 110) وهذه الصفات ترسخت في الجيل الأول في صفاتهم وواقع حياتهم، ودعوة القرآن كلها هي إخلاص الدين لله و توجه لعبادة الله اعتقادا بربوبيته وإخلاص التوجه التعبدي السلوكي الواقعي بألوهيته عزوجل: (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) (المائدة، 50) فإن لم يتخذ الناس أحكامهم من عند الله أي من القرآن والسنة، فجدية الأخذ من الكتاب والسنة هي لازم الوجود الإسلامي، والجيل الأول التزم بتنفيذ هاته السمات والأحكام إضافة لأخذهم بالجهاد ضد المشركين: (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) (التوبة، 36) **(قطب, محمد، 1997، الصفحات 31-36)**، فمن شروط التمكين لدين الله في الأرض: تحقيق الإيمان الذي يريده الله وبينه رسوله صلى الله عليه وسلم وتجسد في حياة أصحابه، إن الإيمان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلوب هو الذي يبعثنا على الحركة والهمة، والنشاط والسعي والجهد والمجاهدة والجهاد والتربية والاستعلاء والعزة والثبات واليقين.. فتدفع بالفرد وتدفع بالجماعة إلى التضحية بالعمر المحدود في سبيل الحياة الكبرى التي لا تفنى **(الصلابي, علي محمد محمد، 2001، الصفحات 210-211)**

2-التمسك بالقرآن الكريم والعمل بآياته سبيل للتمكين الإلهي: يروي الصحابة عن أنفسهم يقولون لم يكن أحدنا يستكثر من القرآن، إنما كنا نتعلم عشر آيات لا نزيد عليهن حتى نعمل بما فيهن، فتعلمنا القرآن والعمل جميعا: (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله، ذلك هدى الله يهدي به من يشاء) (الزمر، 23) فانتشر الإسلام في تلك الرقعة الفسيحة من الأرض في تلك البرهة القصيرة من الزمن **(قطب, محمد، 1997، صفحة 46)**، والتمكين لا يقتصر على التمكين الدنيوي بل التمكين الأخروي فهناك مسلمون مخلصون ولم يكن لهم بالضرورة تمكين دنيوي بل الفوز بالجنة، من ذلك رواية أنس قال غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر، فشق عليه لما قدم وقال والله لئن أشهدني الله سبحنه قتالا ليرين الله ما أصنع، فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء المشركون، وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء- يعني المسلمين- ثم مشى بسيفه فلقيه سعد بن معاذ فقال أي سعد، والذي نفسي به إني لأجد ريح الجنة دون أحد، فقاتلهم حتى قتل.قال أنس فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون جراحة من بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم وقد مثلوا به فما عرفناه حتى عرفته أخته ببنانه، ونزلت هذه الآية: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)، قال فكنا نقول أنزلت هذه الآية فيه وفي أصحابه (الواحدي, أبي الحسن علي، **1991، صفحة 366)** ، يرى **"علي محمد محمد الصلابي"**: أن من شروط التمكين أن يكون مفهوم العبادة في حسن الجيل، أن عبادة الله هي غاية الوجود كله، كما نفهم من قوله سبحانه: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (الذاريات، 56) لقد كان الجيل الأول لهذه الأمة يفهم الحياة على أنها عبادة تشمل الصلاة وتشمل العمل كله فكل شيء متعلق بدائرة العبادة في الإسلام وبهذا الفهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العميق لمفهوم العبادة حققت تلك الأمة من المنجزات في كل اتجاه، فحدثت إنجازات هائلة لم تتكرر في التاريخ، ففي أقل من نصف قرن امتد الفتح الإسلامي من الهند شرقا إلى المحيط غربا وهي سرعة مذهلة لا مثيل لها في التاريخ كله، وتحقق لتلك الأمة دك حصون الشرك وإقامة العدل الرباني في الأرض والوفاء بالمواثيق وشجاعة النفس والبطولة الفذة في ميدان الحرب والسلم سواء، إضافة إلى إنشاء حركتها العلمية الضخمة وحركتها الحضارية كل ذلك يقوم على العبادة التي خلق الله الإنسان من أجلها وحتى تستحق الأمة الإسلامية وعد الله بالتمكين فإن عليها أن تصيغ حياتها كلها صياغة جديدة على منهج الله رب العالمين، لتصبح كلها عبادة من لحظة التكليف إلى لحظة الموت، امتثالا وتحقيقا لقول الله تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) (الأنعام، 162) **(الصلابي, علي محمد محمد، 2001، الصفحات 220-221)**

ج-تقوى الله عزوجل: من شروط التمكين المهمة، لأن تقوى الله تعالى لها ثمرات عظيمة فالدنيا والآخرة، وهذه الثمرات تظهر على الأفراد، ومن ثم على الجماعة المسلمة التي تسعى لتحكيم شرع الله والتمكين لدين الله **(الصلابي, علي محمد محمد، 2001، صفحة 238)**، والتقوى دعوة الرسل لأقوامهم ومن ذلك: (ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون) (النحل، 2)، أرسل الحق سبحانه وتعالى رسله وأنبيائه لدعوة الناس إلى تقواه عزوجل، أي ليجعلوا بينهم وبين عقاب ربهم وعذابه وقاية تقيهم منه، وأول ما يقي الناس ذلك "توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة": (ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون) (النحل، 02)، جاء في رد قوم نوح عليه السلام لما دعاهم للتقوى (كذبت قوم نوح المرسلين، إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون، إني لكم رسول أمين، فاتقوا الله وأطيعون، وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين، فاتقوا الله وأطيعون، قالوا أنومن لك وأتبعك الأرذلون) (الشعراء،105-111) فكان دليلا على أن أمرهم ب"التقوى" أمر ب"الإيمان" في مقابل "الكفر": (تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار) (الرعد، 35). كما أن القرآن أنزل واضحا ميسرا ليتقوا الله: (قرآنا عربيا غير ذي عوج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لعلهم يتقون) (الزمر، 29)، (وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا) (طه، 113)، والتقوى أول الأمر: هي قوة علمية في معرفة الرب المعبود الخالق وما يترتب على ذلك من طمأنينة النفس وتحقيق اتزانها الروحي والمادي لأن لها وجهة تتجه إليها ، وأما الكمال الثاني: فهو بتحقيق القوة العملية وهي تقوى الله عزوجل ويتحقق بها نجاتها ورفعتها **(الدبيسي، 2008، الصفحات 206-212)**

2-أسباب التمكين :

وأسباب التمكين التي ذكرها القرآن ويمكن استنباطها، تقوم على النقاط الآتية :

1- الحفظ والأمانة: الشخص الممكن له هو فرد مربى تربية خاصة على قيم ومبادئ يستطيع من خلالها أن يكون أهلا للتمكين وهي (الرحمة) في قوله: (نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين)(يوسف، 56)

2-العلم: سبب أصيل من أسباب التمكين, وقد ورد العلم في القرآن الكريم فيقرن فيها بين الله وبين الملائكة وأولي العلم في شهادة الحق، كقوله تعالى:(شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم) ،وكانت أول كلمة نزلت من القرآن: (اقرأ) ؛ إن القراءة أساس العلم والعلم أساس العمل، والحضارة التي يبتغيها المسلم لا بد أن تؤسس على العلم، وهذا يوحي بأن العلم في الإسلام إنما هو في حضانة الإيمان،إذن العلم الذي يشمل المعارف الشرعية والمعارف المادية سبب أصيل من أسباب التمكين

3- الأخذ بالأسباب: إن من أهم السنن الربانية التي ترتبط بعلاقة مباشرة مع سنن التمكين سنة الأخذ بالأسباب، ولذلك يجب على الأفراد والجماعات العاملة للتمكين لدين الله من فهمها واستيعابها وإنزالها على أرض الواقع **(الصلابي, علي محمد محمد، 2001، صفحة 250)** ، من أسباب التمكين الأخذ بالأسباب (إن النظام أساس الكون) ولا يتصور عاقل أن حركة من الحركات أو سكنة من السكنات تمضي بدون سبب, فالله تعالى يقول: (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور)(الملك، 15) فالأمر بالمشي هنا ليس فقط في جنبات الأرض بل في مناكبها وقممها العالية حتى ينال أعظم خيراتها وأوفر عطاءاتها وتلك سمة من سمات المؤمن المجاهد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المكافح حياتيا في جنبات الحياة وجهادا ميدانيا في لقاء العدو.ليذكرهم بحرية القدرة وطلاقة الإرادة و تستمر الدعوة أيضا من خلال سنة النبي إذ يغرس في نفوس أصحابه هذه القضية المحورية إذ يقول: (لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتعود بطانا) ففي الوقت الذي يعلم فيه الرسول الصحابة مفهوم التوكل والسعي. ووصيته من أتى يسأله بأن يذهب فيحتطب بعد أن زايد على حلسه وقعبه واشترى بهما قدوما وأمره أن يذهب فلا يراه إلا بعد السعي والكسب وعندما عاد الرجل فرحا مسرورا بالرزق الحلال قال له (أليس هذا خيراً من أن يسأل أحدكم الناس أعطوه أو منعوه). ومن يسأله : (يا رسول الله أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل) يقول له: (اعقلها وتوكل). موضحا له أن عقلها والحيطة في الحفاظ عليها لا ينافي التوكل على الله, بل يمارس ذلك عمليا والأخذ بالأسباب على أعلى درجة من درجات الإتقان يتوجه إلى الله تعالى بالدعاء ويلح فيه إلحاحا حيث يقول له أبو بكر: (هون عليك يا رسول الله فإن الله منجز لك ما وعد) **(الغريب, رمضان خميس زكي، 2018، صفحة /https://www.wasatyea.net/ar/content)**، وقد أمر الله تعالى بالإعداد الشامل فقال: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) (الأنفال، 60)، والإعداد في حقيقته أخذ بالأسباب، والغاية ترهبون به عدو الله وعدوكم ومن دونهم ممن لا تعلمون، وإعداد القوة لفظ عام يشمل كل قوة فقوة العقيدة والإيمان قوة، وقوة الصف والسلاح فقدر الله تعالى لدينه أن ينتصر، وللمسلمين أن يمكنوا وللمشركين أن ينهزموا: (ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض) (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) (محمد، 7) فلابد من اتخاذ الأسباب للنصر والتمكين، وإن كان ذلك قدرا مقدورا من عند الله، فكانت سننه من مشيئته، وكان الأخذ بالأسباب من سننه عزوجل، ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أفضل المتوكلين كان أوعى الناس لهذه السنة الربانية، فكان وهو يؤسس لبناء الدولة الإسلامية يأخذ بالأسباب، في أمورهم الدنيوية والأخروية على السواء ففي أمورهم الدنيوية كان النبي صلى الله عليه وسلم يرشدهم دائما إلى الأخذ بالأسباب للوصول إلى حياة كريمة بعيدا عن ذل السؤال: (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله) (الجمعة، 10)، وكذلك بالنسبة لأمر الآخرة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لابد من الأخذ بالأسباب لنيل ما يرجو من رحمة الله وجنته، قال تعالى: (ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا) (الإسراء، 19) **(السرجاني, راغب، 2011، صفحة /https://islamstory.com/ar/artical/24585)**

أ-أسباب معنوية: (إعداد الأفراد الربانيين، القيادة الربانية، محاربة أسباب الفرقة، الأخذ بأصول الوحدة والإتحاد والاجتماع وهي أسباب التوحيد والعقيدة الإسلامية)، فكان صلى الله عليه وسلم يحرص على إعداد أصحابه إعدادا ربانيا وكانت خطواته وأهدافه التربوية منصبة على تعليم الكتاب والسنة وتلاوة القرآن الكريمة وتطهير النفوس من أمراضها، وإعداد الأفراد لتحمل تكاليف الدعوة والرسالة، وكان شعار هذه المرحلة هو توجيه المولى عزوجل لنبيه عزوجل لنبيه صلى الله عليه وسلم والدعاة من بعده (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا) (الكهف، 28) فالآية تأمر النبي بأن يصبر على تقصير وأخطاء المستجيبين لدعوته، وأن يصبر على كثرة أسئلتهم وعدم تقبلهم التوجيهات، وأن يجتهد في تصبيرهم على فتنة أعداء الدعوة وأنها شاقة، وأن لا يغرر مغرر ليبعده عنهم، وأن لا يسمع فيهم منتقصا، ولا يطيع فيهم متكبرا أغفل الله قلبه عن حقيقة الأمور وجوهرها: (ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا) (النحل، 123)، (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين) (فصلت، 73)، (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين تبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه) (التوبة، 100)، (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) (النساء، 115)، (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود) (الفتح، 29) **(الصلابي, محمد، 2001، الصفحات 264-265)**

ب-الأسباب المادية: (التفرغ والتخصص ومراكز البحوث، التخطيط والإدارة، الإعداد الاقتصادي، الإعداد الإعلامي، الإعداد الأمن)، ففي مجال الحركة الإسلامية لابد أن يتفرغ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أصحاب القدرات المتميزة والتخصصات الدقيقة في المواقع الهامة كمراكز البحوث في كافة مجالات الحياة اللازمة لتحكيم شرع الله على كافة أفراد الشعب ومؤسسات الدولة، فعلى هؤلاء الأشخاص التفرغ مع التنوع والتكامل حتى ينتهي العمل الإسلامي كاملا تاما: (إن خير من استأجرت القوي الأمين) (القصص، 26)، وحتى ينجح العمل لابد من تخطيط سليم وإدارة ناجحة للتمكين لدين الله، والتخطيط في المفهوم القرآني (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) (القصص، 77) إنه توجيه رباني للتخطيط في الدنيا لمقابلة مصير الآخرة، وقال تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) (الأنفال، 60) وهي دعوة للإدارة الإسلامية بالعمل والتخطيط والاستعداد بقوة لمواجهة أمر مستقبلي قد يحدث لدار الإسلام وأمته ، أما الدستور الإعلامي والذي استنبطه متخصصوا الإعلام من قوله تعالى: (والعصر، إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) (العصر، 1-3) فيتكون من: (العلم والإيمان ،العمل الصالح، تبليغ الرسالة)، واستنبطوا قواعد الأسلوب الإعلامي في القرآن: (الحكمة، الموعظة الحسنة، الجدال بالتي هي أحسن، الجهاد، القدوة الحسنة) من قوله تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين، وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين، واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون) (النحل، 125-127)، ومسألة الإعداد الأمني فهي من أهم أسباب التمكين وقد أشار القرآن لذلك: (ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح) (التوبة، 12)، (يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) (يوسف، 87)، (فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين) (النمل، 22) فالآيات تشير للنيل من العدو واستطلاع أخباره ومعرفة مواطن الضعف فيه ومواقع آلياته ومنشآته **(الصلابي, علي محمد محمد، 2001، الصفحات 319-361)**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4-التمكين للإسلام وتنبيه المسلمين بمسؤوليتهم الدينية وواجباتهم تجاه ربهم ودينهم وأنفسهم وأمتهم: فعلى المسلمين العودة إلى الوحدة النفسية والوحدة الجغرافية، والوحدة السياسية، والقبول بالتنوع والاختلاف المذهبي والديني والطائفي والعيش في تعايش إسلامي بلا فتن طائفية ومذهبية وعرقية , ولن نتمكن من ذلك إلا بتعلم فقه التمكين والتربية والتعليم بعيدًا عن الصدامات السياسية والطائفية والمذهبية والدينية، حتى نتمكن من بناء جيل واع متعلم مخلص يعلم أن تعمير الكون بنواميس الله في الخلق وفق منهاج الله هو السبيل الأمثل للتمكين في هذه الحياة، جيل يقدر العلم بشقيه الكوني والشرعي، ويقدر الإبداع ويبتعد عن الابتداع , جيل يقدر قيمة إتقان العمل، جيل يعمل بإخلاص ويزرع ولا يتسرع أن يحصد، فالإسلام بناء عظيم وضع كل نبي ورسول فيه لبنة إلى أن جاءت اللبنة الخاتمة فاكتمل البناء وحسن وتجمل على مدار ألاف السنين، ومنّ الله علينا بتمام هذه النعمة، فقال تعالى :(اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا) (المائدة، 3). والعاملون في حقل الدعوة والتمكين يجب أن يعملوا من أجل الإسلام، فما دام الهدف واحدًا (العمل من أجل الإسلام)، أما الاختلاف في الآليات والوسائل المنضبطة بقواعد القرآن والسنة للتنوع في الأساليب هدفه: الدعوة، والحركة، والتنظيم، والتربية. إذا تعلم المسلمون ذلك، وفقهوا ذلك، واختفت الأنانيات، والتعصبات، والعمل للجماعات فقط هو الخطوة الأولى والأساسية في تعلم فقه التمكين **(موسى, نظمي خليل أبو العطا، 2010، الصفحات http://quran-m.com/quran/article/)**، هذه الأمة تملك في جعبتها أقوى رصيد لها يمكنها من عزة وسيادة وسلطان ويجعلها تستعلي على الباطل يثبت أقدامها عند المحن والبلايا، ذاك الرصيد هو عقيدتها التي بين جنباتها، هو إيمانها الراسخ بأن الله يدافع عن الذين آمنوا، وأن الله كاف عبده (قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء) (الأنعام، 164) هذه العقيدة بهذا التصور تجعل الأمة مرهوبة الجانب عزيزة القدر، رائدة الدنيا وجسر الآخرة ... وتطبق الإسلام كاملاً غير ناقص، ترعى الأمة بأحكام الله تعالى، تهدم الكفر وأركانه وتقيم العدل وبنيانه، تقيم الحدود، وتعلن الجهاد:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا)(الإسراء،81). هذا هو معنى التمكين في الأرض و أن نكون مستخلفين (مرعي, سائد، 2014، صفحة 71)

سادسا: فقه التمكين في الوقت المعاصر

1-التمكين المادي لغير المسلمين:

اليابان أو كوريا الجنوبية حاليا متقدمة في الجانب المادي فهو التمكين المادي و يدخل تحت الاستدراج (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ) (الأنعام، 42) و قول تعالى (إِنَّمَا مَثَلُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ والأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وازَّيَّنَتْ وظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ) (يونس،24-27) هذا التمكين المادي في الحضارة الغربية أو الأميركية أو في اليابان أو في غيرها فهو دنيوي يعزل الناس عن الآخرة. وهذا التمكين فيه استدراج لأنه منحرف عن شرع الله وعن دين الله سبحانه وتعالى أميركا الآن متمكنة في الأرض هذا التمكين في الأرض سنن كونية تداولية في المجال المادي المحض (عثمان، 2007، صفحة https://www.aljazeera.net/programs/religionandlife)

2-أنواع التمكين للمسلمين في الفترة المعاصرة :

أ-التصدي للمشروع الغربي نجاح المسلمون في مقاومة المشاريع الغازية للأمة دليل على أنها نوع من التمكين .

ب-الانتصارات الدعوية التي حققتها الأمة في الغرب أو الشرق أو في مجال الفكر و الأخلاق نوع من التمكين.

ج- التمكين في القرآن الكريم منسوبة إلى الله (ونُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ) (القصص، 5)، (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ) (الكهف، 84) فالله فهو الذي يختار الزمان ويختار المكان فنتيجة التمكين في حد ذاتها قضية ربانية محضة الأمر الرباني محض لكن المطلوب من الأمة من القادة السياسيين من القادة العسكريين من قادة الفكر من الفقهاء من العلماء من التجار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يبذلون ما في جهدهم للدفاع أو لنصرة دين الله تعالى وفق مشروع إسلامي حضاري للتصدي للغزو الغربي أو للأفكار الدخيلة على هذه الأمة **(عثمان، 2007، صفحة https://www.aljazeera.net/programs/religionandlife)**

د-الحل الإسلامي لتحقيق التمكين وإنتشال المسلمين من السقوط الحضاري الذي يعانون منه كالآتي

1-"التغيير الإجتماعي": و هي أم السنن في القرآن الكريم، فالله تعالى أنزل الكتب وأرسل الرسل لتغيير الأنفس والمجتمعات: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) (الرعد، 11) فالمجتمعات لا تتغير إلا بأن تغير ما بأنفسها من الانحراف إلى الاستقامة، ومن الكسل إلى العمل، فيغير الله حالها من الاستضعاف والسقوط إلى التمكين والبناء. **(الخطيب, منتصر، صفحة http://alwaei.gov.kw/Site/Pages/ChildDetails.aspx?PageId=787)**، والتغيير السياسي أهم دعائم التغيير الاجتماعي ، وينطلق رجل السياسة من علمية وعقلانية شديدة في فهم الواقع والتفاعل معه ووضع خطة لتغييره **(سلطان, جاسم، 2008، صفحة 93)**، وتزداد الحاجة في عالمنا المعاصر إلى دور المؤسسات السياسية الفاعلة من أجل الارتقاء بالنظام السياسي والمجتمع إلى مستوى التحديات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وشهدت منطقة الشرق الأوسط تحركا نحو الإصلاح السياسي من أجل التغيير الإيجابي في المجال السياسي بطريقة سلمية منذ أحداث (11 أيلول 2001م)، تحت ظروف ضغوطات داخلية وإقليمية ودولية في سبيل تحقيق إصلاحات متنوعة، ولوازم الإصلاح السياسي هي: (إجراء الانتخابات، تنامي دور المجتمع المدني، تعديلات دستورية وقانونية، مشاركة السلطة وتقوية التحولات الديمقراطية، تنمية دور المؤسسات السياسية، اندماج النخب المفكرة في المشاركة السياسية، تطبيق الكلام مع للخطابات والقوانين السياسية وتحويله لواقع معاش، فض النزاعات في المنطقة، أخذ الخصوصية بالاعتبار الاجتماعية والسياسية والقومية والدينية) **(عزيز, ابراهيم محمد، 2010، الصفحات 199، 3-216)**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-"قانون الفرصة": هو قانون يخبرنا أن التمكين قد يحدث بين عشية وضحاها، وأن الفرص غالبا لا يمكن التنبؤ بأوقاتها ويعتمد ذلك على قادة مخلصين في مكان تنفيذ للوصول والتمكين، ويسمى في "قانون التداول" (العمل البعدي) والذي يقوم على الدعائم السبعة لاستنهاض الأمة وهي: (الروح المشبعة بالأمل، الاعتزاز بالذات والتراث المجيد، العلم الغزير (علم الدنيا والآخرة)، ثلاثية التكنولوجيا (البحوث، المصانع، حسن الاستخدام)، القوة والاستعداد العسكري بأسلحة حديثة متطورة، منظومة قيمية صالحة وفاضلة قائمة على العدل والحرية والمساواة وتوفير الكرامة الإنسانية، المال والتخطيط الاقتصادي ، اجتماع أسس النظم: السياسية والاجتماعية والتربوية والخلقية لتحقيق القوة للمجتمع) **(سلطان, جاسم، 2013، الصفحات 175-181)**

3-تفعيل مبدأ "الشورى" في الحياة فهو فريضة وفضيلة وشعار الحرية، وكان الوحي يتوقف عن الرسول صلى الله عليه وسلم ليتقرر مبدأ الشورى عمليا بعد أن تقرر نظريا في قوله (وشاورهم في الأمر) (آل عمران، 159) وقوله عزوجل (وأمرهم شورى بينهم) (الشورى، 38) ، فاستشار صلى الله عليه وسلم أصحابه في بدر وفي الخندق وفي الصلح مع غطفان على شطر ثمار المدينة، والشورى من أكبر دعائم النصر فالله نها عن التنازع الذي هو سبب الفشل، والخلفاء يأمرون الناس بالتعبير عن آرائهم **(الحسين, طارق، 2010، الصفحات 175-190)**

4-"المرأة" يقوم المجتمع عليها فعندما كانت المرأة عنصرا فاعلا اجتماعيا وسياسيا وأخلاقيا كان المجتمع الإسلامي متماسكا وقويا مما ساعد على انتشار الإسلام بسرعة، ولا أحاو ل القول هنا بالمساواة بين المرأة والرجل فلكل دوره وطبيعته المغايرة بيولوجيا ونفسيا، والإسلام أعطى المرأة قيمة فقوله عزوجل: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا،إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (الحجرات، 13) فأساس التفاضل الأمور الدينية وكلنا خلق الله، فقوله تعالى الناس و جعلناكم و تعارفوا يشمل الطرفين الذكر والأنثى، ومعلوم فالسيرة النبوية مسألة تعدد الرسول صلى الله عليه وسلم مالها من أهداف سياسية ودينية واجتماعية وكان صلى الله عليه وسلم يقترع بين نسائهم لتخرج معه إحداهن تذهب معه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المغازي وكان يستشير أم سلمة في الجانب السياسي والمغازي **(السباعي, مصطفى، 2010، الصفحات 227-232)**

5-إحياء "الفقه" وإعادة دوره في الممارسات اليومية للمسلمين، فالفقه في الواقع المعاصر واقع في مهب المصادرة الأيديولوجية، فباتت السياسة -وليس الدين- تصنع القيم، فتهاوى الفقه الشرعي من عليائه تحت الصولة الأيديولوجية، وتحولت الفتوى عن جهة ذوي الاختصاص والأهلية، وبات ينهض بها مشرع في القانون الوضعي يتدخل في رسم موادها يملي مقاصدها أيديولوجي مادي، يعادي العقيدة الإسلامية عن تصميم، ويناهضون مصادرها ورموزها كتابا وسنة وسيرة عن ضلال، فاضطهد حق الفقيه وألغي دوره التسديدين فظهر ازدواج في الخطاب الإصلاحي مستوى فقهي للعامة وآخر للخاصة **(عشراتي, سليمان، 2012، صفحة 71)**

6-تحقيق "الخلافة" (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) (الأنبياء، 105)، لقد وعد الله بإرث الأرض للصالحين ممثلي الروحية، ويلزم لوراثة الأرض السعي الجاد في الصالحات بمعايشة الدين كما هو في القرآن والسنة، وجعل الإسلام إحياء للحياة، ثم احتواء علوم العصر وفنونه حتى نتخلص من عجزنا والعيش تحت الوصاية والتذلل للظالمين، بل نتذكر قسم الرب بالخيل ووسائل القتال في سورة العاديات وقوله (وأعدوا لهم ما استطعتم) (الأنفال، 60) **(كولن، 2010، الصفحات 13-15)**

- **خاتمة :** في ختام البحث فقد توصلت لعدة نقاط أذكر بعضها مجملا كالآتي :

- ✓ يقصد بفقه التمكين لدين الإسلام، تفعيل العلم بالأحكام الشرعية العملية بغية نشر الإسلام، خاتم الأديان وناسخها، وإعلاء كلمة الله وإبطال الشرك ونبذه، وتحقيق العبودية الخالصة لله.
- ✓ التعريف بماهية فقه التمكين في الوحي الإسلامي متمثلا في الثلاثية (القرآن الكريم، السنة المطهرة، السيرة النبوية الشريفة)، وانتقيت بضع أمثلة من آي القرآن التي تقرر الإسلام والعبودية وأن محمد رسول الله ينبغي إتباعه وتصديق ما جاء به وإقامة مبدأ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوحيد والعدل في مملكة الأرض ونبذ الشرك فخالق الكون أحق بسواه بالعبادة، أما في السنة النبوية فهناك مرويات أوصلها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسانه تبشر المؤمنين بالتمكين لدين الإسلام وتبث فيهم مشاعر الأمل والحماس لتبليغ هذا الدين، ولن تصل فكرة نظرية اعتقادية إلا بالتدليل الحسي لها ممثلا ذلك في سيرة خاتم الأنبياء والتدليل بمنهجه في نشر الإسلام وكلام الله وإقامة مملكة العدل والحق التي استهوت بعض الأقوام، وفقه التمكين لا يمكن فهمه بمعزل عن استقراء القرآن والسنة والسيرة فنحن المسلمون مصابون بنكسة تراجع فقه التمكين والتخلف على جميع الأصعدة وابتعادنا عن الإقتداء بالجيل الأول واتباع تشريعات وقوانين الله .

- ✓ حتى نفهم فقه التمكين في إطاره الصحيح وآلياته وسبل تفعيله لابد من استقراء النصوص الدينية لفهم العوامل التي تعتبر شروطا للتمكين لهذ الدين في الأرض ووسائل تمكن المسلمين من تبليغه، وحتى نسلك سبيل التمكين لابد من فهم القواعد الربانية والنبوية لسلوك عملي قويم يحقق التمكين التطبيقي للإسلام.
- ✓ نشر الإسلام مسؤولية كل مسلم فلا ينبغي التوقف عن الدعوة إلى الإسلام بمجرد أن واقع المسلمين اليوم من الضعة والضعف بمكان، وإن كانت معطيات الواقع لا تبشر بنهضة حضارية دينية حاليا إلا أنه لا ينبغي القنوط والإحباط والتخلي عن الدعوة إلى الله وإلى الإسلام.
- ✓ فقه التمكين له مرتكزات فهو وثيق الصلة بمقاصد الشريعة وبفقه الواقع وبفقهي الأولويات والموازنات.
- ✓ فقه التمكين ليس قضية مستحيلة لإعادة فرضها على أرض الواقع، وليس بالمهمة السهلة لأنه لا ينحصر في فرد أو أمة بل هو مسؤولية عالمية فتبشير الدين ليس فئوي أو طائفي بل للناس كافة وللشعوب كافة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: الكتب

1. أبو العطا موسى، نظمي خليل،(2010/06/21م)، **حاجة المسلمين إلى تعلم فقه التمكين**، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، على الرابط التالي http://quran-m.com/quran/article/2417/:
2. الأشقر، عمر سليمان ، (1997م)، **محاضرات إسلامية هادفة**، الأردن: دار النفائس
3. الأصفهاني، الراغب ،(2009م)، **مفردات ألفاظ القرآن**، ط4، تحقيق: صفوان عدنان الداوودي، دمشق: الدار الشامية.
4. إن منظور، أبي الفضل جمال الدين، (1300ه)، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر
5. بن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر ، (1999م)، **تفسير القرآن الكريم**، ط2، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، المملكة العربية السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، ج6
6. البوطي، محمد سعيد رمضان، ط8،(1979م)، **فقه السيرة**، الجزائر: دار الشهاب
7. التهانوي، محمد علي ،(1996م)، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: علي دحروج، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون
8. الجزار، عمر لطفي، (2011م)، **(فقه التمكين وأثره في تطبيق الأحكام الشرعية)**، بحث مكمل للحصول على درجة الماجيستير في الفقه المقارن، الجامعة الإسلامية بغزة
9. الجزائري، أبو بكر جابر ،(1981م)، **منهاج المسلم**، المدينة المنورة: د.د.ن
10. الحسين، طارق، (2010م)، **الحرية**، جدة: الدار الخالدية، د.ط
11. الخالدي، صلاح عبد الفتاح، (2003م)، **وعود القرآن بالتمكين للإسلام**، دمشق: دار القلم
12. الخطيب، منتصر، (ب ت)، **سنن الله في الكون بين السقوط والنهوض**، مجلة الوعي الإسلامي، على الرابط التالي http://alwaei.gov.kw/Site/Pages/ChildDetails.aspx?PageId=787
13. الزبيدي، زين الدين أحمد بن عبد اللطيف،(1984م)، **مختصر صحيح البخاري**، تحقيق: ابراهيم بركة، الجزائر: الشركة الجزائرية، ج1-2

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

14. الزمخشري، ط2،(1977م)، **تفسير الكشاف**، تحقيق: محمد مرسي عامر، مراجعة: شعبان محمد إسماعيل، مصر: دار المصحف، شركة مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد، ج1.
15. السباعي، مصطفى ، (2010م)، **المرأة بين الفقه والقانون** ، ط4، مصر: دار السلام
16. السرجاني، راغب، (2011/11/16م)، **فقه النصر والتمكين**، مقال نشرت بموقع قصة الإسلام، بتوقيت 00: 07 ، على الرابط التالي:https://islamstory.com/ar/artical/24585%
17. سلطان، جاسم ، (2013م)، **قوانين النهضة**، ط5، لبنان: دار تمكين للأبحاث والنشر
18. سلطان، جاسم، (2008م)، **قواعد في الممارسة السياسية**، المنصورة: مؤسسة أم القرى
19. السيوطي، جلال الدين، (2002م)، **أسباب النزول "لباب النقول في أسباب النزول"**، لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية
20. الصلابي، علي محمد محمد ، (2001م)، **تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم**، الإمارات: مكتبة الصحابة
21. عثمان، عثمان، (11-08-2007م)، **فقه النصر والتمكين**، حوار بصفحة الجزيرة، برنامج "الشريعة والحياة"، على الرابط التالي : https://www.aljazeera.net/programs/religionandlife/2007/8/11
22. عزيز، ابراهيم محمد، (2010)، **إشكالية الإصلاح في الشرق الأوسط**، السليمانية: مطبعة رون
23. العسعوسي، داوود بن عبد الوهاب، (10-02-2007م)، **تذكير المؤمنين بآية التمكين**، طريق الإسلام، الكويت، على الرابط التالي : https://ar.islamway.net/article/2184/
24. عشراتي، سليمان، ط1، (2012م)، **الانبعاث الحضاري في فكر فتح الله كولن**، مصر: دار النيل
25. عمارة، مصطفى، ط7، **جواهر البخاري وشرح القسطلاني**، الجزائر: مكتبة الشركة الجزائرية، د.ت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

26. الغريب، رمضان خميس زكي، (17 فيفري 2018م)، **سنة التمكين في ضوء القرآن الكريم**، المنتدى العالمي للوسطية، على الرابط التالي https://www.wasatyea.net/ar/content:

27. الغريب، رمضان خميس زكي، (2007،ديسمبر)، **صفات جيل التمكين في المنظور القرآني**،ب حث مقدم إلى حولية كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، العدد 18

28. قطب، محمد، ط1، (1997م)، **واقعنا المعاصر**، مصر: دار الشروق

29. الكفوي، أبي البقاء أيوب ،(1998م)، **الكليات**، ط2، أعده ووضع فهارسه: عدنان درويش ومحمد المصري، لبنان: مؤسسة الرسالة

30. كولن، فتح الله ، (2010م)، **ونحن نقيم صرح الروح**، ط6، ترجمة: عوني أوغلو، مصر: دار النيل

31. مرعي، سائد،(28جمادى الأول 1435هـ، آذار 2014م)، **التمكين في الأرض... يعني خلافة على منهاج النبوة ولا يعني دولة مدنية ذات مرجعية إسلامية!** ، مقالة بمجلة الوعي، العدد 328

32. الواحدي، أبي الحسن علي ، (1991م)، **أسباب نزول القرآن**، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، لبنان : دار الكتب العلمية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com